Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

شعرية الحكمة في أشعار الغزل في العصرين الإسلامي والأموي

حسين علي عبد الحسين
هديل فرحان عودة
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية

الملخص

ان شعرية اسلوب الاستفهام وجوابه في الحكمة المتضمنة لأشعار الغزل عملتا على تفعيل دور قناة الاتصال بين المرسل والمتلقي من خلال تنشيط الذهن والتفكير والتأمل في الدلالات الجديدة عن طريق السياق الذي خرج اليه الاستفهام وتفعيل دور المتلقي في التفكير والأثارة للوصول للجواب ومشاركة المرسل والعمل على شد الانتباه فالاستفهام خرج هنا دلاليا لجذب المتلقي وحمله على التأويل واعادة انتاج المعنى والمشاركة في الخطاب ليحقق الخطاب الشعرية المبتغاة.

الكلمات المفتاحية: الشعرية، الاستفهام، الحكمة المتضمنة لأشعار الغزل.

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

The poetry of wisdom in spinning poetry in the Islamic and Umayyad eras

Prof. Dr. Hussein Ali Abdul Hussein
Hadeel Farhan odeh

Abstract

The poetry of the interrogative style and its answer in the wisdom contained in the poems of spinning worked to activate the role of the communication channel between the sender and the recipient by activating the mind, thinking and meditation on the new connotations through the context in which the interrogative came out and activating the role of the recipient in thinking and excitement to reach the answer and the participation of the sender and work to attract attention, the interrogative came out here semantically to attract the recipient and carry it On interpretation, reproduction of meaning and participation in the discourse to achieve the desired poetic discourse.

Keywords: Poetics, interrogation, wisdom contained in love poems

شعرية الاستفهام

يُعدُّ الاستفهام من الأساليب الإنشائية التي لها أهميةٌ في كلام العرب؛ لما يحمله هذا الأسلوبُ من وسائل الاتساع بالمعنى وإثرائه, فهو ((طلب حصول صورة الشيء في الذهن؛ فإنْ كانت تلك الصورة ووقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق وإلَّا فهي التصور))[i].

فضلًا عن ذلك هو نمطٌ تركيبي, صُنِّف ضمن الأساليب الإنشائية التي تتميَّزُ عن غيرها بكونها لا تحتمل الصدق والكذب في الكلام, وهي ضربان:

* **إنشاء طلبي.**
* **إنشاء غير طلبي.**

والمقصودُ بالإنشاء الطلبي: هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب, والإنشاء غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب, ويكون بصيغة المدح أو الذم, والقسم, والتعجب وغيرها[ii].

وللاستفهام جملةٌ من الأغراض اللغوية, منها التواصل مع المتلقي, وجذب انتباهه, وتنبيهه إلى أمر ما, كذلك يعمل على اتساع دلالة الخطاب, لذا نجد الشاعر يلجأ إليه؛ لتبادل المدركات ومشاركة المتلقي فيما أراد الشاعر؛ لأنَّه يمتلك طاقةً تعبيريةً تخدم الشاعر؛ لكونه يحتوي على أدوات باستطاعتها أنْ تثير المعالم الرحبة عن طريق النفور من العبارات التقريرية المباشرة, ومنح النص ميزة تعبيرية جاءت لتبدع الآفاق الفنيَّة في الاستفهام[iii].

ولمَّا كانت بعض الأغراض (الموضوعات الشعرية) تحتاج إلى إثارة بعض الإشكاليات لمعالجتها أو وصفها فإنَّ الغزلَ يأتي في مقدمة هذه الموضوعات إثارةً لتلك الإشكاليات, لذا نجد الشاعرَ قد اختار لإناطة المهمة إلى أشعار الحكمة التي تتصدّر الأشعارَ الغزلية؛ لكي يحقّق بذلك انطباعًا مقصودًا, تتركه أبياتُه في نفوس متلقيه, عن طريق التجربة الشعرية التي يمر بها, وهو ينظم أبياته، معتمدًا في ذلك على ما تؤديه الوظيفة الشعرية للاستفهام، من انطباع لدى المتلقي، وما دمنا بصدد الحديث عن الاستفهام بوصفه وسيلةً جماليةً تُسهم في تحقيق شعرية الأبيات التي نحن بصدد الحديث عنها، فإنَّنا سنلتزم التقسيمات البلاغية لهذا الأسلوب البلاغي, الذي قام على نوعين:

أولهما : الاستفهام الحقيقي:

يُعرَّف الاستفهام الحقيقي بأنَّه طلب معرفة شيء مجهول وفهمه, وهو الذي يحتاج إلى جواب[iv].

لمَّا كانت التجربةُ العاطفيةُ تجربةً داخليةً في المقام الأول عند الشاعر؛ لكون وسائل الاتصال بينه وبين العالم الخارجي معدومة, رأيناه يلجأ إلى الاستفهام؛ لكونه يُعدُّ المُعبِّر عن خصوصية التجربة الذاتية, ضمن دائرة تفعيل طرفي الاتصال (المتكلم، والمخاطب), فيستعمله الشاعر؛ لكي يجسّد معاناته وتجاربه عن طريق التساؤلات التي يوجّهها إلى المتلقي, إذ هو من الأساليب التي تملك الطاقةَ التأثيريةَ لتحريك مشاعر المتلقي وإثارتها[v].

عن طريق الخطاب الاستفهامي يسعى المرسِل إلى إيصال المواقف الشعورية إلى المتلقي, فيثير بذلك أحاسيسه؛ لكون الخطاب الاستفهامي ((من آليات اللغوية التوجيهية، بوصفها توجيه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثَمَّ، فإنَّ المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسَل إليه، وتسيير الخطاب اتجاه ما يريد المرسل))[vi], فعن طريق طاقة الاستفهام التأثيرية, وما يبثّه من أحاسيس إلى المتلقي يجعله مشاركًا في تجربة الشاعر والإحساس بما أحس به في تجربته, وما يقدّمه من نصح وحكمة؛ ليتخذ المتلقي من ذلك محذرا ومسلكا, فبهذا التركيب يسعى المتكلم إلى التواصل مع المتلقي, ودفعه نحو إطلاق الأحكام الحقيقية على وجه الدقة وإثارة التفاعل بين أطراف الحوار والحافز للمتلقي للتلفظ بخطابه الخاص[vii], ممَّا يحقّق شعرية عالية غير مألوفة, لما للاستفهام من دور كبير في إيقاظ الوجدان والشعور, فهو عبارة شائكة يتخلص فيها الشاعر من ركود العبارة المألوفة, تلك العبارة المنتجة لشعرية الخطاب الاستفهامي, فيراقب الشاعرُ حريةَ الإدراك لدى المتلقي للنص, وعن طريق الحكمة يستطيع أنْ يفرض وجهة نظره على ذلك المتلقي؛ ليزداد امتثاله للمعنى, وهنا يمكننا الوصول إلى أنَّ الاستفهام الحقيقي قادر كغيره على تحقيق شعرية النص الأدبي.

ونجد شواهد هذا الأسلوب في أحد نصوص نصيب بن رباح الشعرية التي تُعبّر عن وعيه وتجربته الخاصة, تلك التجربة التي انتجت لنا حكمةً, هذه الحكمة مفادها أنَّ الناس مهما فَعلْتَ لهم وصنعتَ وقدَّمتَ فإنَّك لا تسلم من كلامهم السلبي فيك, يقول مُجَسِّدًا ذلك[viii]:

الكامل

وما زال بي ما يحدث الناي والذي ... اعالج حتى كدت بالعيش ابرم

مـــازال بـــي الـكـتـمـــان حـتـــى كـــأنـنـــي ... بـــرجـــع جـــواب الســـــائـــلـــي عـنـــك اعـجـم

لأســـــلـــم مـــن قـــول الـوشـــــاة وتســـــلـــمـــي ... - ســـــلـمـت - وهـل حـيّ مـن الـنـاس يســـــلـم

الشاعرُ في نصِّه هذا اعتمد على الاستفهام في إيصال فكرته إلى متلقيه، ذلك الاستفهام الذي لم ينتظرْ له جوابًا؛ لكون الشاعر أجاب عنه سابقًا بـــــ(لا), هذه الإجابة التي تأتت من تجربته الحياتية، ولعلَّه ذهبَ هذا المذهب الأسلوبي رغبة منه في إشراك متلقيه في معرفة تجربته في الحياة, ولكي يعممها على متلقيه, وربَّما كان الشـــاعرُ مدركًا لكون تعميم هذه التجربة لا يمكن أنْ يكون أكثر تأثيرًا إلَّا بجعله يقوم على الاستفهام؛ لقدرته على الكشف عن مضمون حكمته, ليحقّق لدى المتلقي تفاعلًا إيجابيًا إزاء لتلك الحقيقة الحياتية من جهة, ومن جهة أخرى تحقيق أكبر قدر من الانفتاح الدلالي في تلك الجمل المبنية على هذا الأســـلوب البلاغي (الاستفهام), الأمر الذي يحقق اصغاءً أكبر وتنبيهًا وتحريكًا للأذهان, ولعلَّ هذه هي الشعرية التي تحقّق للنص الإبداعي قبولَه، ثم أنَّ الشاعر اعتمد في نصِّه هذا على كثيرٍ من الإيحاءات داخل بنية الجملة الاستفهامية؛ لحمل المتلقي على الإقناع والتأثر بحكمته عن طريق وضوح دلالة الإجابة, الأمر الذي يحقق - تبعًا لما يرى أحد الباحثين - عملية تبليغية ميسورة في عملية التواصل[ix].

وإذا عدنا إلى النص الشعري نفسِهِ فإنَّنا نجد دلالةً أخرى حاول الشاعر استغلالها عن طريق وجود تلك الجملة الاعتراضية في النص (- سـلمت -) التي أســهمت هي الأخرى في تحقيق الإجابة وإيضــاحها، مُشَـكِّلَةً بعدا تأثيريآ عاطفيآ عند متلقي النص مفاده القناعة التامة بأن (لا حي من الناس يسلم) وكذلك تقديم الاسم (حيّ) في الاستفهام على الفعل لتنبثق الشعرية من خلال إثارة المتلقي وتحريك ذهنه دلالة السؤال كامنة في قدرة الشاعر في استعمال اسلوب الاستفهام ليجعل المتلقي يحس ويتأمل معه تلك التساؤلات ليحرك ذهن المتلقي وبث الطاقة التأثيرية الكامنة فيه ليصل ما يعتري الشاعر من حكمة وتجارب وهذا ما يعجز الأسلوب المباشر عن البوح وإيصال الرسالة التي أرادها ومن هنا يمكننا القول أن دلالات الاستفهام في نص الحكمة يتخذها الشاعر أداة فاعل للتعبير عن تجربته ليدور الحوار بين الشاعر والمتلقي فيعتمد على قدرة القارئ في فهم النص وتذوقه مستثمرا بذلك دلالة الاستفهام على تنبيه وايقاظ المتلقي وجذب انتباهه لما يلقى عليه فاستفهم ب هل حي يسلم من كلام الناس السلبي دافع بذلك المتلقي الى اعمال ذهنه فالاستفهام في هذا المقام اهمية لا يمكن اغفالها في توكيد الحكمة التي يريدها الشاعر والعمل على ترسيخها في ذهن المتلقي.

ومن تمثلات هذا الاسلوب كذلك ما طالعنا به نصيب بن رباح حين نظم لنا نصا غزليا ضمن فيه حكمتين استقاهما من حياته فالحكمة الأولى في البيت الأول والأخرى في البيت الثالث وهي مرادنا كونها أظهرت عن طريقها اســلوب الاســتفهام إذا يقول[x]:

الطويل

دعـا اهـلـه بـالشـــام بـرق فـأوجـفـوا ... ولـم ار مـتـبـوعـا اضـــر مـن الـمـطـر

لـتســـتـبـدلـن قـلـبـا وعـيـنـا ســـواهـمـا ... والا اتـى قصـــدا حشـــا شـــتـك الـقـدر

خـلـيـلـي فـيـمـا عشـــتـمـا هـل رأيـتـمـا ... هـل اشـــتـاق مضـــرور الـى مـن بـه اضـــر

نـعـم ربـمـا كـان الشـــقـاء مـتـيـحـا ... يـغـطـي عـلـى ســـمـع ابـن ادم والـبـصـــر

المطلع على هذا النص يجد ان قائله ضـمن فيه حكمتين وجاءت الحكمة في البيت الثالث بأسـلوب الاسـتفهام الذي عمل على بنائها وتسويقها، فالشـاعر حين كرر أداة الاسـتفهام (هل) في البيت الواحد، أبعد عنه طلب الإجابة لأنه لو أراد جوابا لاقتصـر على الاداة الأولى، لأن وجود الثانية يحيل السؤال إلى الانفتاح على إجابات عدة ويجعل المتلقي مشاركآ المبدع في تجربته والنتيجة الأمر الذي يمكن النص الشـعري من تحقيق شـعريته، عن طريق الإثارة والتأويل اللذين يقودان إلى الإقناع، ذلك أن الجملة الاسـتفهامية حين يتغير مسارها في الإجابة من (نعم) إلى الإجابات المتعددة القائمة على التأويل والتعدد فإن المبدع قد منح نفسه و طريقة حديثه حرية في التشـكيل عن طريق الانزياح على سـبيل المثال الذي يقود إلى التأمل والتأثر والتأويل وكل ذلك لا يتم إلا عن طريق المشاركة الوجدانية بين المبدع والمتلقي بصفته متلقيآ ساعده في ذلك الأسلوب الذي سلكه في بناء نصه الغزلي هذا، تمهيدا لتحقيق شـعرية النص فالمتلقي وعن طريق الاسـتفهام لا يسـتطيع إنكار الحكمة الراسـخة في ذهن الشـاعر ولا يجد أبدا من الاذعان الكامل

والتأييد المطلق لحكمة الشاعر الذي يعطي لنفسه دلالة متفرد في نوعية الحب الذي يحبه من بين الناس لي ليستدرج المتلقي على أن يقر بما هو ساكت عنه ليوكل للاستفهام أن يشعر المتلقي بالتجربة الحكمية المختبئة وراء الاستفهام والتي أراد إيصالها عن طريق تفعيل دور المتلقي في الخطاب بين الشاعر والمتلقي ولأن الاستفهام هو أبرز وسائل هذا الخطاب لذلك اوكل اليه هذه المهمة.

ومن تمثلاته ايضا ما طالعنا به جميل بن معمر حين ضمن حكمة استقاها من تجربته الحياتية في احدى قصائده الغزلية محاولا ايصال حكمته لأكبر عدد من الناس لذلك استعان بأسلوب الاستفهام في تحقيق مهمته هذه يقول[xi]:

الطويل

الا ليت شعري هل ابيتن ليله بوادي القرى؟ اني اذا لسعيد!

وهل اهبطن ارضا تظل رياحها لها بالثنايا القاويات وئيد ؟

وهل القينا سعدى من الدهر مرة وما رث من حبل الصفاء وجديد ؟

وقد تلتقي الاشتات بعد تفرق وقد تدرك الحاجات وهي بعيد

يحفل هذا النص بتكرار اداه الاستفهام (هل) وهذا ان دل فانه يدل عن الحالة الشعورية والنفسية عند الشاعر من حيرة وقلق فيتفاعل السؤال مع نفس المتلقي ليثير عنده رد فعل تلقائية في محاولة للإجابة على السؤال ليشكل عنده بذلك مثيرا فهو يكرر السؤال الذي ظل مفتوحا على افق التأويل من خلال تحريك كوامن الخطاب ومؤثراته في الطرف الاخر المتلقي للخطاب لغرض تكوين خطاب اخر للمتلقي خاص به في اجابته عن الاستفهام[xii] ليطرح عن طريقه الشاعر حكمته في البيت الاخير من النص فما قال ذلك الا آملا منه في لقاء الأحبة فالمحب يأمل أينما آمال بوجهه أن يرى من أحب على الرغم من علمه في استحالة الأمر فيطرح الحكمة آملا ذلك فالشاعر ـــ كما هو واضح ـــ لم يطلب جوابا من اسئلته هذه وان تعددت وانما جعل جوابات اسئلته منفتحة على رؤى وتفسيرات عدة تبعا لتأويلات المتلقي لكونه يرى في السؤال من ناحيتي البناء والتشكيل بانه من اكثر التراكيب اللغوية البنائية الفنية استدعاء للمثيرات لدى المتلقي[xiii] وعن طريق هذه المثيرات المنبعثة من اسلوب الاستفهام المكرر من لفت انتباه واثارة وتأمل وتأويل تحققت شعرية الصورة الحكمية التي بنى الشاعر عليها أشعاره الغزلية فضلا عما حققه تكرار الاستفهام عبر صوره المختلفة من شعرية واضحة طبعت النص واصبحت دالة عليه وهذا مما اضاف على النص الحيوية ونشاط لينعكس تأثيرها على مدركات المتلقي واحاسيسه ليندفع الى المشاركة البناءة في انتاج دلالة النص وكشف خصوصية الاداء في اسلوب الاستفهام ودوره الفعال في النص

اما قيس بن ذريح فقد اخذت عنده الحكمة منحنى اخر اذ يقول[xiv]:

المنسرح

ماتت لبينى فموتها موتي هل تنفعن حسرة على الفوت

وسوف ابكي بكاء مكتئب قضى حياة وجدا على ميت

تكمن الحكمة في هذا البيت الشعري في تعاطي الشاعر مع الحزن ومع ما يخالج النفس من الاحاسيس ليترجم ذلك على شكل حروف اظهرت لنا تجربته في الحياة والتي مفادها بعدم جدوى الحسرة والحزن على ما فات فالحزن لا يعيده فالوقوف على ما يحزن من اقدار الله المؤلمة يبعث على بقاء الالم ودوام التوجع وشدة الحسرة فلا يرى صاحبها من مصابه خلفاً ولا لمفقودة بدلاً ليزداد بذلك اسفا وحسرة والمآ وهي لا تنفع ولا تقدم شيئاً لتبرز لنا المرثاة الغزلية في رثاء (لبنى) حبيبة قيس بن ذريح حتى ان الدكتور عناد غزوان اطلق على تسمية هذا اللون من المراثي بـــ(المراثي الغزلية) ولكي يحس المتلقي بما احس به الشاعر وعلى الرغم من ان التجربة هي تجربة ذاتية خاصة بالشاعر لكن الشاعر يعمد لإشراك المتلقي معه والاحساس بالصرخة والالم التي احس بها الشاعر فيلجا لأسلوب له طاقة تعبيرية على اثارة الافكار والمشاعر لد المتلقي وهذا الاسلوب هو الاستفهام فهو بمثابة وسيلة استئناس للشاعر عندما تمتلئ نفسه بالحيرة والحزن فانه يهرع لأسلوب الاستفهام بغية مشاركة المتلقي فيما يعانيه[xv] فعمل الشاعر على بث القدرة في فهم وادراك الدلالات في استخدام اسلوب الاستفهام ليكون تبادل الدلالات المدركات وسيلة في تفعيل

شعرية النص واستخدام الشاعر لأسلوب الاستفهام في حكمته (هل تنفع حسره على ما فات) لتكون الإجابة البديهية هي (لا ينفع) لينفرد المتكلم بكينونة استفهاميه مفتوحه على العالم السوي فقد دفع المتلقي في التفكير في اليقينيات ويخاطب بذلك وعي القارئ وفي هذا النص رثاء غزلي والشاعر لم يلجأ الى التخييل فيه لان المقام هنا رثاء وهو موضوع ليس مناسباً للتخييل لذلك استخدم الشاعر اسلوب الاستفهام الحقيقي فهو من الاساليب البلاغية ومن باب مراعاة الكلام لمقتضى الحال والحال هنا الحزن والالم على موت حبيبته مما جعل الاستفهام الحقيقي مناسبا معه وتكمن وظيفة الاستفهام هنا بمنح النص الشعري سمته الشعرية ، لذلك نجد الشاعر اوكل الى الاستفهام مهمة المشاركة الوجدانية والتواصل بينه وبين متلقيه وهذا ما حقق قدرا واضحا من الادبية لنص الشاعر.

نستخلص مما تقدم ان لجوء الشاعر الى اسلوب الاستفهام الحقيقي في البنية الفنية لنصوص الحكمة الغزلية كان الهدف منه اشعار المتلقي بانفعالاته وهواجسه رغبة منه في تحقيق تواصل مع متلقيه لشد انتباهه اولاً واثارة فكرة ثانياً واحداث شعور لدية يوازي شعور المبدع وكل ذلك يقوده الى التأمل والتأويل واعمال الفكر وهذا كله يحقق ادبية النص ويزيد من شعريته وقبوله شعريا.

ثانيا: الاستفهام المجازي:

ان خروج الاستفهام على مقتضى الظاهر عن غرضه الحقيقي الذي له اجابه واحده الى اغراض متعددة مثل: التعظيم والتحقير والانكار والتقرير والتعجب وغيرها من الاغراض المجازية يعد استفهاماً مجازياً فالسائل يكون عالما بما يسال ويريد من المتلقي ان يفهم من السياق اللغوي ما يكمن وراء هذه المعاني المجازية وقد اشار ابن رشيق القيرواني (456هـ) الى اهمية الاستفهام المجازي بقوله ((ان المجاز في كثير من الكلام ابلغ من الحقيقة، واحسن موقعا في القلوب والاسماع..... لاحتمال وجوه التأويل))[xvi]

كما اشار السكاكي (626هـ) الى ان الكلمات الاستفهامية كثيرا ما يتولد منها بمعونه القرائن الاحوال ففي الآية الكريمة ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة:13][xvii] اي لا تخشوهم ففي هذا النص القرآني خرج الاستفهام من معناه الحقيقي الى معنى اخر مجازي والغرض الذي خرج اليه هو النهي وعن طريق توجيه السؤال للمتلقي ليصل بنفسه الى المعنى الذي يحقق اثارة ليبقى المعنى عالقا في ذهنه من خلال تصور ما اراد ه المرسل فعندما يستنتج المتلقي المعنى تختلف عندما يكون المعنى جاهزا ففي هذا الاسلوب من القدرة الكامنة على اثارة الافكار والمشاعر فيتجلى الجمال المجازي في المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الحقيقي الاصلي والمجازي ليصبح المجاز يجري مجرى الحقيقة ليزيد المتلقي لذه واثارة ورغبة في معرفة ما يقصد المرسل فيبعث على التأمل ويثير الخيال لدى المتلقي فشعرية المجاز تكمن في الخروج عن كل ما هو سائد وانحراف عن ما هو مألوف[xviii] وعدم حصول المتلقي على المعنى ببساطه بل يجهد نفسه في الحصول على الجواب لكن العلاقة بين الحقيقة والمجاز هي السبب الداعي للعدول عن الحقيقة الى المجاز[xix] فهي ماده الاديب في الابداع والاحساس والاتساع ليصبح المجاز يجري مجرى الحقيقة فيزيد بذلك المتلقي لذه واثاره والانفعالات المناسبة في التأمل واثاره الخيال في الوصول الى فهم المقصود والارتياح عندما يصل المتلقي الى الجواب.

ومن النماذج الشعرية التي خرج اليها الاستفهام عن معناه الحقيقي الى معان مجازية في الحكمة الغزلية ما نلمسه بقول قيس بن الملوح[xx]:

الطويل

شكوت الى سرب القطا اذ مررنا بي ... فقلت ومثلي بالبكاء جدير

أسرب القطا هل من معير جناحه ... لعلي الى من قد هويت اطير

واي قطاة لم تعرني جناحها ... فعاشت بضر و الجناح كسير

والا فمن هذا يؤدي رسالة ... فاشكره ان المحب شكور

لما كان الاستهلال من العناصر المهمة في أي عمل أدبي لذا نجد ابن الملوح استهل نصه هذا بحكمة استقاها من تجربته الحياتية لما لها من أثر- كما يرى الشاعر - في إثارة الفكر لدى المتلقي لكونها - اعني الحكمة - بوصفها استهلالا وغيرها من انواع الاستهلال أول ما يطرق المسامع، اما اذا سبقت تلك الحكمة بأداة الاستفهام (هل) فإن الإثارة والتأمل تزداد ذروتها لدى المتلقي وتصبح هناك مشاركة فعالة بين المبدع والمتلقي في إنتاج الخطاب، لذا نجد الشاعر في هذا النص عمد إلى استهلال أبياته الحكمية بأداة استفهامية ليرغب المتلقي على الغور في مكامن النص وينطلق الشاعر عن طريق هذا المطلع وما فيه من تجربة حياتيه وما

عبرت عنه من حاله من الانكسار والاشتياق الذي آل إليه قيس بن الملوح ليبث تلك الأشواق والانكسارات على متلقي نصه، فلجأ في تحقيق ذلك إلى أسلوب الاستفهام ليقوم بتلك المهمة، ولعل خروج هذا الاستفهام من معناه الحقيقي إلى آخر مجازي هو من مكنه من تحقيق ذلك الجسر التواصلي بينه وبين متلقيه ليقود المتلقي إلى التأويل الذي يوصله إلى فهم السياق والوصول إلى المعنى الذي يريده الشاعر وهذا ما يحقق للنص شعريته وإذا عدنا إلى النص مرة أخرى لوجدنا الشاعر قد جعل من استفهامه المجازي هذا قادرا على تصوير التمني المستحيل وجعله في صورة القريب الممكن، فما نلحظة في سياق النص هذا إن الأمر ربما يكون ممكناً لكنه مستحيل وهذا النمط الشعري يقوم على افتراض إنما لا يعقل له موقف شعوري يعمد الشاعر إلى ايضاحه وبيانه في عالمه النفسي ليخاطب الطير ويعاتبه وهو ما يتنافى مع مقتضيات العقل كذلك تنوعت الاساليب البلاغية بالسؤال مره والنداء مره والطلب والدعاء مما يدل على تضارب مشاعر المرسل وتوجيه الخطاب الى ما لا يعقل في اسلوب النداء والاستفهام الذي لا يتصور الاقبال الا من المنادى العاقل لكن الشاعر خاطب ما لا يعقل ليعبر عن الاحاسيس والمشاعر الكامنة في ذات الشاعر عن طريق هذا الاسلوب لأنه يمتلك طاقة تعبيرية تثير المتلقي والنفور من العبارات المباشرة لتمنح النص السمة الشعرية اذن فالاستفهام ((عباره شائكه يتخلص فيها الشاعر ـ المرسل ـ من ركود العبارة المألوفة والصفة الاليه التي تلامس الوضوح))[xxi] لترتسم ملامح الشعرية للحظه انحراف الكلام عن معنى معين في التعبير يصل اليه المتلقي.

كما ونجد جميل بن معمر قد كرس حكمة له في احدى نصوصه الغزلية ولاسيما في البيت الثاني، عن طريق اقامة حوار بينه وبين احد اقاربه ذلك الحوار الذي قام على تناقض الاطراف بشكل لافت ، فما كان من رده الا ايمانه بنفاذ قضاء الله وقدره وليس لذلك من راد يقول[xxii]:

الطويل

فقال: افق حتى متى انت هائم ... ببثينة فيها لا تعيد ولا تبدي؟

فقلت له: فيها قضى الله ما ترى ... علي؛ وهل فيما قضى الله من رد؟

فان يكن رشد حبها ام غواية ... فقد جئته ، وما كان مني على عمد

ما نلحظه في هذا النص ان الشاعر جعل من السؤال الاستفهامي المتصدر لحكمته وسيلة لإقامة حجة إقناعيه موجهة لمتلقيه (هل فيما قضى الله من رد) ولعل الاستفهام هنا افاد المجاز ما جعله يؤدي وظيفة تعبيرية نشأت من ادراك السياق لتكوين حركه كلامية ديناميكية متواصلة بين منشئ النص والمتلقي بعمليه الإثارة والاستجابة من خلال وظيفه الاحتجاجية ليعبر الشاعر عن مقاصده ثم يلجأ لحكمته في صورة سؤال بالأداة (هل) ليخرج الاستفهام الى معنى النفي لأننا لو قدرنا الجواب الاستفهام لكان لا راد لما قضى الله على عباده خير او شر فالرفض والنكران لقضاء لا مفر منه فكان الشاعر يقرر طواعية وكراهية ادراك امر فطري واراد مشاركة مشاعره مع من حوله حتى تكون مشاعره عامه يقررها كل انسان مؤمن سوي الامر الذي جعل المدركات وسيلة مهمة في تفعيل الشعرية فالاستفهام عمل على نقل التجربة من الخصوصية الى التعميم وتحويل التجربة من الخاص الى الشمول وهو بذلك ينحو منحى يتخذ فيه من شعرية السؤال مسلكا في اقناع الاخر بحكمته ورؤيته تاركا الحكم للمتلقي الذي يحكم مثل ما اراد الشاعر في الاغلب وبذلك تكون الحكمة مدرارا شعريا وظفه بوعي تام وبما عنده من افكار تمنحه الحكمة. حيث نقل الشاعر تجربته والحكمة التي اراد ليعممها على الجميع ويجعلها تجربة شاملة باستخدام اسلوب الاستفهام الملاذ القادر على استيعاب ونقل التجربة من الخصوصية الى الشمولية والتعميم فالاستفهام المجازي القدرة على مد زمنية النص او تسريع الزمنية فيعمل على مد زمنية النص وذلك عن طريق اشراك المتلقي في البحث عن المدلولات لما ورائية القابعة خلف مجازية الاستفهام اما التسريع فذلك في المواقف التي لا يراد بها الجواب بقدر ما يراد بها لفت انتباه المخاطب وشد انتباهه بضرورة الاسراع لعمل معين او تركه.

اما قيس بن الملوح فنجده قد احال القارئ عن طريق اسلوب الاستفهام المجازي الى التأويل الحاصل في المعنى بقوله[xxiii]:

من اجل سار في دجى الليل لامع ... جفوت حذار البين لين المضاجع

علام تخاف البين والبين نافع ... اذا كان قرب الدار ليس بنافع

اذا لم تزل ممن تحب مروعا بغدر فان البين ليس برائع

لما كانت الحكمة في جوهرها وليدة العقل والتجربة فالشاعر يصبغها في قواعد للحياة لتعكس رؤية الشاعر للعالم من حوله فشاعرنا قيس وبأسلوب الدال على الاستفهام (علام) ليقول حكمته علام تخاف من الفراق وهو نافع عندما يكون قرب الدار من تحبه ليس بنافع والفراق ليس بنافع عندما تكون مفزوعاً وخائفاً من غدر المحب ما نلحظه في هذا النص ذلك الاستفهام الذي جاء لغرض اشراك المتلقي واثارته واتكاء المرسل على تجربته الذاتية في اظهار نفع الفراق وعدم نفعه فاستعماله لأسلوب الاستفهام كان وسيلة من وسائل اتساع المعنى وأثرائه ليحمل معاني ودلالات اغنت النص لمعرفة المتلقي ما يجول في فكر الشاعر فأضاف ذلك روح الأثارة والتشويق لمعرفة الاجابة فان المتكلم اراد ان يوصل لنا شيئا من قبيل المحال الامر الذي جعل المتلقي في تساؤل دائم عن هذا التناقض والتعارض وكيف يتم تأويل الكلام في نفس المتلقي ليكسب النص فاعليه شعريه بخروج معنى الاستفهام الى التوبيخ الاستنكاري فحمل النص متلقيه على للتفكير والتأويل مما خلق شعريته المبتغاة واشتمل على حوار ساخن ادى الى وظائف اسلوبيه توجيهيه لمتلقي للنص مما حقق الإجابة الحكمية كينونة ابداعيه بها من التناقض وعدم الاتفاق والتفرد بالإجابة نيابة عن المتلقي[xxiv] فالاستفهام المجازي القدرة على اشتراك المتلقي في البحث عن المدلولات الماورائية القابعة خلف مجازية الاستفهام فيعمل ذلك على مد زمنية النص اما المواقف التي لا يراد بها الجواب بقدر ما يراد بها لف الانتباه المخاطب وشد انتباه بضرورة الإسراع لعمل معين أو ترك ذلك[xxv].

ومن المعاني الاخرى التي خرج اليها الاستفهام في الحكمة الغزلية هو النفي في قول الاخطل في توجيه ان السر لا يحفظه سوى الكتوم ليشكل منها الاخطل حكمته يقول[xxvi]:

من العربيات البوادي، ولم تكن تلومها حمى دمشق د مومها

ولو حملتني السر سلمى حملته وهل يحمل الاسرار الا كتومها

نلحظ في هذا البيت طاقه شعريه مكنت المتلقي من تسريح فكره في الإجابة عن السؤال الاستفهام فالتجربة الشعرية - كما هو معروف - تترك انطباعا عند المتلقي بما يثيره ويحرضه على البحث عن الإجابة فعند تقدير الجواب يكون (ما يحمل الاسرار الا الكتوم) مما يدل عليها السياق يتحقق بذلك شعريه عالية في ارجاع الحكم للمتلقي ويدفعه بذلك نحو التفسير وتأويل الخطاب فالمستفهم في هذا البيت عارف بما استفهم عنه في الظاهر الا انه اراد ان يعرف هل المسؤول عارف بما السائل عارف به فالاستفهام عمل على تقوية قناة الاتصال وتوسيع الخطاب بين الشاعر والمتلقي ليستخدم اسلوب الاستفهام في ايصال تجربته لما هذا الاسلوب من دور مؤثر في كشف التجربة الشعرية ويعبر عن قدرة الشاعر في تعبير عن معاني اراد البوح بها عن طريق هذا الاسلوب وليجسد الشاعر عمق التجربة وبراعة التعبير فيجد كذلك لذة في مشاركة المتلقي وتعميم التجربة.

اما الحكمة التي تناولها نصيب بن رباح تمثلت في الابتعاد وترك الحبيب خوفا من الوقوع في الاثم ومعصية الله ليصل الى انه ترك الحبيب هو الاثم بعينه وليس اتيانه[xxvii]:

الوافر

فان تك حرب بين قومي وبينها فقد يرتجى من كل نائرة سلم

اتترك تيان الحبيب تأثما الا ان هجران الحبيب هو الاثم

نلحظ ان الشاعر في هذا البيت الشعري توجه بتساؤل ممزوج بالحيرة الى المخاطب الذي يأبى عن قصد التوجه الى الحبيب ويحمل التساؤل في طياته الإجابة فالشاعر بتسائله هذا اخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي الى معنى التعجب من خلال اداة الاستفهام (الهمزة) في توجيه المتلقي الذي يتجاهل الحبيب خوفا من الاثم فقد كان الشاعر صريح الرأي من خلال حكمته ليأتي بالاستثناء الذي جاء لترهيب المتلقي من الهجر فقد ضمن هذه الغاية الترهيبية في الاستثناء دلالة ضمنية هي التحذير من هجر الحبيب خوفا من الاثم فعمل الاستفهام وجوابه على تقوبه قناة الاتصال بين طرفي الخطاب ليكشف الخطاب اختلافه وتميزه القائم على صدق التواصل كما هو في الاذهان ليتكلم عن ذات المتكلم وايصاله للمتلقي[xxviii] ويتحول النص من بنيته الخارجية الى البنية الداخلية ليستنتج المتلقي المعنى بنفسه ويحمله على التفكير ليزداد اثارة فخلق بذلك شعرية بخروج الاستفهام من الحقيقة للمجاز فالاستفهام ((لون من الوان التعبير ينقل ادق المشاعر واعمق الاحاسيس ويبث اخفى الخواطر والهواجس باعثا في نفسية المتلقي شتى

الايحاءات المتوهجة والمتداخلة فنحس بنبض القلوب في نبض الكلمات وحراره الانفعالات في التعبير))[xxix], فالشـــاعر افاض لسـياقات مختلفة لإثارة فكر المتلقي واقناعه والتأثير فيه مما اضـاف للنص روعة وتأثير لا نلمسـها لو جاءت بنسـق اخباري فلهذه المزية غاية هي التأثير بالقلوب وشـد الانتباه العقول والمشـاركة الفعالة في النص ليعكس الشـاعر رؤيته الفكرية فيما هو الاثم الحقيقي ما نصـيب بن رباح فطالعنا بحكمة في احدى نصـوصـه الغزلية، هذه الحكمة تمثلت بإعلان حقيقة مفادها بان اللذة المتحققة عن طريق الاحلام هي لذة واهية مادامت بعيدة عن الحقيقة لذلك عندما اراد ابن رباح تعميمها وتحقيق اكبر قدر من تأثير المتلقي بها لجا الى الاستفهام لكي يتحقق له ذلك ، يقول[xxx]:

الوافر

فـيـا لـك مـن لـيـل تـمـتـعـت طـولـه ... وهـل طـائـف مـن نـائـم مـتـمـتـع

نـعـم ان ذا شـــجـو مـتـى يـلـق شـــجـوه ... ولـو نـائـمـا مســـتـعـتـب او مـودع

لـه حـاجـه قـد طـالـمـا قـد اســـرهـا ... مـن الـنـاس فـي صـــدر بـهـا يـتصـــدع

ما نلحظه في هذا النص الشـعري ان الشـاعر صـدر حكمته بأسـلوب الاسـتفهام وبنى فكرته عليه ذلك الاسـتفهام الذي خرج عن الحقيقة الى المجاز وتحديدا افاد الانكار، ثم يغادر ذلك الانكار بـ(هل) الى الاجابة بـ(نعم) ليؤكد بذلك انه تمكن من قضاء حاجات في عالم الاحلام ما كان ليقضـيها في عالم الحقيقة ليرجح بذلك كفة الاحلام فالسؤال والجواب اسـتطاع من خلالها الشـاعر تقوية الحوار واسـتمراره لينتهي بإقناع المتلقي في ترجيح كفة الاحلام على الواقع بحجة اقناعيه لاسـتطاعته من خلالها ان يحقق حاجات اسـرها في نفســه بعيدا عن اعين الرقباء فخروج الاسـتفهام من معناه الحقيقي للإنكار قد قوى العلاقة بين المبدع والمتلقي عن طريق هذا الاسلوب الاسـتفهامي الذي انزاح من الحقيقة الى المجاز والغرض من ذلك ما هدف اليه الشـاعر وسـعى من تحقيق الانفتاح الدلالي والتوسـع في المعنى وهذا بدوره يحيل المتلقي الي التأمل والتأثير والتأويل وهذا ما حقق للنص شـعريته وادبيته ذلك ان الاتكاء على اسـلوب الاسـتفهام وهذا ما شـاهدناه في النص ابن رباح هذا يكسـب انتباه المتلقي الامر الذي يمنح النص السـمة الشـعرية عن طريق تفعيله وتحريك الحوار ومشـــاركة المتلقي فيه فعندما يخرج الاســتفهام عن معناه الحقيقي الى المجاز فانه يؤدي مزية بلاغية تغري المتلقي للبحث عن خيط ليربط نســيج الكلمات والمعنى الذي اراد الشـــاعر مما يحقق وصـــول الرســـالة للمتلقي فيؤدي الغرض والمطلوب والمعنى المقصـود من وراء الحكمة التي طرحها بأسـلوب الاستفهام وهذا ما تنبه اليه ابن رشـيق قديما بقوله (ان المجاز في كثير من الكلام ابلغ من الحقيقة، واحســن موقعا في القلوب والاســماع ..... من خلال احتماله وجوه التأويل)[xxxi] وبهذا يكون النص قد اكتسب السمة الشعرية.

ويطالعنا توبة بن الحمير بحكمة تصدرت قصيدته الغزلية اراد لها ان تكتسب شعريتها فالتجا الى اسلوب الاستفهام لكي يكون له ذلك فيقول[xxxii]:

يـقـول رجـال : لا يضـــيـرك نـأيـهـا ... بـلـى! كـل مـا شـــف الـنـفـوس يضـــيـرهـا

أليـس يضـــيـر الـعـيـن ان تـكـثـر الـبـكـا ... ويـمـنـع مـنـهـا نـومـهـا وســـرورهـا

ارى الـيـوم يـأتـي دون لـيـلـى كـأنـمـا ... اتـى دون لـيـلـى حـجـة وشـــهـورهـا

نحن هما امام نص حذف فيه حرف الاستفهام وخرج من الحقيقة الى المجاز ويبدو ان الشاعر عمل ذلك في نصه الشعري وفي بيت الحكمة بالتحديد لكي يجعل نصه هذا قادرا على الاثارة وشد الانتباه لدى المتلقي ومن ثم تحقق اكبر قدر من المشاركة والتأويل من بعد فعن طريق الانفتاح الدلالي والمعاني الجديدة التي واجهها متلقي النص جعل ذلك النص قابلا للتفكير والتأويل الامر الذي اسـهم في خلق شـعريته وادبيته التي عمل الشـاعر على تواجدها فالشـاعر اتكأ هنا على جواب الاسـتفهام المحذوف بحكمة إقناعيه مدعومة بالدليل لتكون الاجابة ليست مجرد اقتراح او احتمال بل جاءت قاطعة ذلك ان مثل هكذا سؤال لا يحتمل سوى هذه الاجابة مدعومة بحجة ودليل اقناعي للمتلقي[xxxiii] بان كثرة البكاء الناتج عن فراق الحبيب يرهق العين ويمنع نومها الهانئ مما يؤكد ان كل ما يؤذي النفس يضرها فالسياق حمل المتلقي في الزج في النص وحمله على الإقناع و ما اعطى هذا الخطاب كغيرة خصيصة

تعطيه بعداً تداولياً أوسع في استراتيجية تضامنية بين طرفي الخطاب[xxxiv] فالشاعر اعتمد في الدعوة إلى تجربته هذه بالاستفهام وجوابه ودعم الجواب بالدليل القاطع ليكتسب النص الشعرية وفاعليتها عن طريق طلب الاقرار من المتلقي ودفعه لمشاركة الشاعر رؤيته هذه وجعل الاستفهام يقوم على طلب من المتلقي أن يكون مقرا بما جاء به من حكمة وبما يحمله هذا الأسلوب من طاقة تأثيرية تعمل على تعميم فكرته وحكمته واخضاع المتلقي للإقرار بما جاء به.

الخاتمة

نستخلص مما سبق أن اسلوب الاستفهام والد شعرية في الحكمة المتضمنة لأشعار الغزل وإبراز قدرة الشاعر على الإبداع بإشراك المتلقي معه فيما يبثه من أفكار ومشاعر ففي هذه المشاركة يجد الشاعر لذة لإيصال المتلقي بما يحسه وما يخالج النفس وإشراك القارئ من أجل معرفة الإجابات وتحدث المفاجأة الغير المتوقعة بكسر أفق التوقع لديه بخروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى مجازية ذات الشعرية عالية.

كالتعجب النفي والتحكم وغيرها واسباغ صفة الشعرية على الحكمة لت رتقا بهذا الأسلوب الفني المؤثر وتفعيل أطراف الخطاب بين طرفي الاتصال (المتكلم والمخاطب) وتقوية قناة الاتصال بإثارة الفكر وتنشيطه وتحريك الشعور والتشويق للحصول على الإجابة وهذا ما يعطي النص شعريته في تقوية قناة الاتصال بين أطراف الخطاب.

الهوامش

معجم التعريفات, السيد الشريف الجرجاني: 18.

[1] ينظر: مفتاح العلوم, السكاكي: 302.

[1] ينظر: أسلوب الاستفهام في شعر السياب (رسالة ماجستير), هاني: 1 – 2.

[1] ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي, يوسف جميل الزغبي: 17.

[1] ينظر: طاقة التأثير في أسلوب الاستفهام (دراسة تطبيقية), هاجر سلمان: 5.

[1] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي الشهري: 352.

[1] ينظر: المصدر نفسه: 355.

[1] ديوان نصيب بن رباح: 123.

[1] ينظر: الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة, أحمد يوسف: 79.

[1] ديوان نصيب بن رباح: 98 – 99.

[1] ديوان جميل بثينة: 39.

[1] ينظر: رؤية في التنظير البلاغي للسؤال (دراسة في تجاوزات), عبد علي بليغ: 263.

[1] ينظر: المصدر نفسه: 265.

---

[i] معجم التعريفات, السيد الشريف الجرجاني: 18.

[ii] ينظر: مفتاح العلوم, السكاكي: 302.
[iii] ينظر: أسلوب الاستفهام في شعر السياب (رسالة ماجستير), هاني: 1 – 2.
[iv] ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي, يوسف جميل الزغبي: 17.
[v] ينظر: طاقة التأثير في أسلوب الاستفهام (دراسة تطبيقية), هاجر سلمان: 5.
[vi] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي الشهري: 352.
[vii] ينظر: المصدر نفسه: 355.
[viii] ديوان نصيب بن رباح: 123.
[ix] ينظر: الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة, أحمد يوسف: 79.
[x] ديوان نصيب بن رباح: 98 – 99.
[xi] ديوان جميل بثينة: 39.
[xii] ينظر: رؤية في التنظير البلاغي للسؤال (دراسة في تجاوزات), عبد علي بليغ: 263.
[xiii] ينظر: المصدر نفسه: 265.
[xiv] ديوان قيس بن ذريح: 62 – 63.
[xv] ينظر: طاقة التأثير في أسلوب الاستفهام (دراسة في الخطاب القرآني), هاجر سلمان: 7.
[xvi] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, ابن رشيق القيرواني: 161.
[xvii] ينظر: مفتاح العلوم, السكاكي: 313 – 314.
[xviii] ينظر: دلالة الألفاظ, د. إبراهيم أنيس: 129.
[xix] ينظر: شعرية المجاز في البلاغة العربية بين العدول والانزياح (مجلة كربلاء), علي كاظم: 107.
[xx] ديوان قيس بن الملوح: 97.
[xxi] نظرية المعنى في النقد العربي, مصطفى ناصيف: 51.
[xxii] ديوان جميل بثينة: 55.
[xxiii] ديوان قيس بن الملوح: 76.
[xxiv] ينظر: في آفاق الكلام وتكلم النص, عبد الواسع الحميري: 294.
[xxv] ينظر: أسلوب الاستفهام في شعر الأعشى (دراسة بلاغية), صباح كاظم: 387.
[xxvi] ديوان الأخطل: 319.
[xxvii] ديوان نصيب بن رباح: 128.
[xxviii] ينظر: آفاق الكلام وتكلم النص, عبد الواسع الحميري: 294.
[xxix] الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم, د. صباح عبيد: 107.
[xxx] ديوان نصيب بن رباح: 101.
[xxxi] ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, ابن رشيق القيرواني: 161.
[xxxii] ديوان توبة بن الحمير: 28.
[xxxiii] ينظر: رؤية في التنظير البلاغي للسؤال, عبد بليغ: 269.
[xxxiv] ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية, عبد الهادي: 289.

المصادر والمراجع
الكتب المطبوعة:
- الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، دكتور صباح عبيد ،درانة مطبعة الأمانة، ط١، ١٩٨٦م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،عبد الهادي بن ظافر الشهري ،دار الكتب الجديدة المتحدة ، بنغازي ـ ليبيا ، ط ١ ،٢٠٠٤م.
- الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ،أحمد يوسف ،منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٥م.
- دلالة الألفاظ ، دكتور إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ،١٩٧٦م.
- ديوان الأخطل ، شرحه وصنف قوافيه مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط٢ ،١٩٩٤م.
- ديوان توبة من الحمير الخفاجي، تحقيق وتعليق وتقديم خليل إبراهيم العطية ، مطبعة الإرشاد بغداد ، ١٩٨٦م .
- ديوان قيس بن ذريح شرح ،عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان ،ط ٢، ٢٠٠٤م .

- ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، رواية أبي بكر الوالبي ، دراسة وتعليق يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١، ١٩٩٩م.
- ديوان يصيب بن رباح، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، مطبعة الإرشاد بغداد ،١٩٦٧م.
- العمدة في الشعر وآدابه ونقده ،أبي علي الحسن بن رشي القيرواني ،حقه وعلق الحواشي محمد محي الدين عبد الحميد،
- معجم تعريفات ،السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م.
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ،علي توفيق الحمد يوسف جميل الزغبي، دار الأمل ، الأردن ،ط ٢، ١٩٩٣م.
- مفتاح العلوم، الإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي سكاكي (ت 626) ضبطه وكتب الهواش وعلق عليه نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٩٨٣م.

الرسائل الجامعية:

- اسلوب الاستفهام في شعر السياب هاني صابر علي رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة الموصل ١٩٨٩م.

البحوث المنشور

- اسلوب الاستفهام في شعر الاعشى دراسة بلاغية ، كاظم صكبان ، مجلة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية ،ع ٢٢ .
- شعرية المجاز في البلاغة العربية ،علي كاظم علي ، مقالة بحث منشور في مجلة جذور، مجلة١ ،العدد 15، ديسمبر 2003م.
- طاقة التأثير في أسلوب الاستفهام ماهيتها وأسبابها دراسة تطبيقية في الخطاب القرآني ،هاجر سليمان طه، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا ،ع ٢٣، ٢٠١٩ م.